

## قصة يوسف عليه السلام 320 - د. بهاء سكران #قصص\_القرآن

بهاء السكران

فصل جديد من حياة يوسف عليه السلام يشهد فيه احسانه لربه ويشهد فيه صدق وعد ربه جل وعلا ومن اصدق من الله حديثا سبحانه تتعال ان الله لا يخلف الميعاد. الله عز وجل لا يخلف الميعاد. وعد يوسف وهو - 00:00:00 في قعر جب مظلم وهو ضعيف لا يملك من امره شيئا من الاسباب قال لتنبأ بانهم بامرهم هزا وهم لا يشعرون. بدايات الاشياء تختلف عن نهايتها البدايات تختلف عن النهايات. والمرء ينبغي عليه ان يثق بربه - 00:00:40 ليسعد في حياته وليسقim على امر الله فان الذي يحمل الانسان على ترك الاستقامة هو سوء الظن بالله هو استعجال الفرج هو التبرم من القدر. يوسف عليه السلام وعده الله عز وجل - 00:01:10

وعظا حسنا انه سيمكن له في الارض. وهذا الوعد وهو بيع رقيقا بيتبع ويتشري وربنا سبحانه وتعال يقول كذلك مكتنا ليوسف في الارض. ولنعلمهم من تأويل الاحاديس والله غالب على امره اي على امر يوسف. وقيل والله غالب على امره اي على امره تعالى اذا - 00:01:30

امر امرا غالب الناس عليه سبحانه وتعالى. فيذكر الله جل وعلا هذا الذي دار بين واحوه قال عز وجل وجاء اخوه يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم - 00:02:00 آآ ترون اني او في الكيل وانا خير المزنزين. فان لم فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون. قالوا سنراود عنه فاباه وانا لفاعلون. وقال فتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها. اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون - 00:02:30

القرآن من عظمة اسلوبه وانه كتاب هداية وانه كتاب بناء الامم والافراد والمجتمعات لا يمتلك بحشو تفاصيل لا قيمة لها ولا تؤثر في عرض القيم وبنائها. انما يقتصر الامور اختصارا ليركز على محل - 00:03:00 الشاهد كان الكلام انه مرت السبع سنوات التي تتسم بالرخاء والخصم وادخر يوسف منها ادخارا ثم عممت المجاعة مصر وما حولها من البلدان وصلت الى كنعان البلاد التي في الشام كان يسكنها يعقوب عليه السلام وابناؤه. وانهم - 00:03:30 لم يجدوا من يمتارون يعني يطلبون منه الميرة الطعام الا يوسف عليه السلام. يذكر ابن كثير في تفسيره ان مصر في هذه الاولونة كانت سلة الغذاء للعالم اجمع. وان الله دفع عن الارض - 00:04:00

المجاعة بما فعله يوسف عليه السلام. ويزكر ان يعقوب عليه السلام قال لابنائه بعدما ضربهم القحط واصابهم الجهد. قال لهم بمصر فان فيها رجلا عادلا يبيع الناس الطعام بشمنه فجاءوا الى يوسف عليه السلام وجاء اخوه يوسف. فدخلوا عليه. فعرفهم - 00:04:20 وهم له منكرون. يعني منكرون يعني غير متعرفين عليه. لم يعرفوه غيره الزمن فلقد تركوه صبيا ضعيفا باكيما والآن يقفون امام عزيز مصر حافظ الخزائن الذي يأتيه الناس من الدنيا باسرها. وما خطر ببالهم قط. ان - 00:05:00

هذا الذي امامهم هو يوسف عليه السلام. مشهد يأخذ بالالباب. مشهد يجسد ما معنى النفس الكبيرة؟ ما معنى الكرم والنبل في الاخلاق؟ ما معنى السماحة في النفس ما معنى الاستغناء بالله عن الخلق؟ هذا المشهد وهو يلتقي بمن - 00:05:30 ارادوا قتله ووالله لو اخذهم بجريتهم ما لامه احد. ناس تواطروا على قتله ولم يتوبوا بعد الى هزة اللحظة وهنعرف انهم لحد دلوقتي لسه ما تابوش من الزنب بتاع يوسف عليه السلام - 00:06:00

القوه في الحب. فلو غيبهم في السجن ما زلمهم. وباعوه رقيقة فلو باعهم لكافأهم بمثل ما فعلوا. وجرت عليه الوان المحن. وصنوف البلاء بصنعيهم عايز تتخيل نفسك في المكان ده سه يلتقي بهم وجهها لوجه. وهو في عز السلطان - 00:06:20

ابهه الملك وهم في مزلة الافتقار والمجاعة وطلب الحاجة. ومع هزا فانه الكريم ابن الكرييم ابن الكرييم. صلى الله عليهم اجمعين. ما الذي يحمل انسانا على كل هذه السماحة. اللي يحمي الانسان انه يتسامح في حقه. انه يعفو عن ظلمه. انه يتجاوز -

00:06:50

عن الاساءة. ايه اللي يحمي الانسان على كده؟ امر صعب على فكرة. لكن ايه اللي يحمي الانسان على هزا الامر؟ انه يتلقى بمن ازاه هزا الایزاء شديد فيكرمه ويحسن اليه. ايه اللي يحمله على كده؟ لا يحمل الانسان على مسل هزا الا الغنى بالله -

00:07:20  
قلبه ممتلى بالغنى بربنا سبحانه وتعالى والانسان بالله فمش يحتاج لحد تاني. ليس عنده فاقة في قلبه فيجبرها بالتشفي والانتقام واستيفاء الحق لأنما هو ممتلى بالغنى بالله والانسان بالله عز وجل والرضا عن حاله والرضا عن قضاء الله وقدره. فلما عاش بهذه المعاني -

00:07:40

علوية من شهود الربوبية والانسان بربه والتعرف عليه باسمائه وصفاته فاضي هذا الغنى وفاض هزا الرضا على جوارحه وعلى لسانه استطاع ان هو يحسن لمن اساء اليه. عشان كده كل واحد -

00:08:10

فين يقف مع نفسه وقفه صادقة لأن من اصناف الابتلاء ومن اصناف الفتنة؟ انك تفتتن او تبتلى او تمحن بانك تقدر على الانتقام ممن ظلمك. دي فتنة وده اختبار. هتعمل ايه؟ جا لك الوقت -

00:08:30

وبامكانك ان تنتقم وتتشفي ممن ظلمك. هتعمل ايه؟ كن خير اخذ اعف عند المقدرة. تسامح فوالله انك في هذا التسامح قلق بالأخلاق الانبياء. انك حين تتواضع في موطن كهذا انت ترفع وانت لا تشعر -

00:08:50

انك حين تتصفح وتتسمح وتتجاوز في هذا الموضوع فانك تأخذ حقا وحظا كبيرا لكن عند الله عز وجل. وحسبك ان يكون قدوتكم في ذلك هم خير الخلق الله عز وجل فانتبه. وجاء اخوه يوسف فدخلوا عليه -

00:09:20

فعرفهم وهم له منكرون. يذكر اهل التفسير ان يوسف عليه السلام احسن تدبير المملكة وادخر في وقت الرخاء. وحين اتي وقت الشدة كان لا يأكل الا اكلة واحدة في اليوم. وفي بعض الروايات عند ابن كثير كان هو والملك والجنود. لا يأكلون الا -  
00:09:50  
كتلة واحدة في اليوم. يعني يأكل في اليوم وجبة واحدة. ليه؟ اولا لئلا ينسى جائع ثانيا ليدخل للناس. ثالثا ليبدأ بنفسه ويضرب من نفسه المسل بنسمع كتير التصدق بايه؟ العدالة الاجتماعية. ايه اللي يحقق العدالة الاجتماعية -

00:10:20

اللي يحقق العدالة الاجتماعية ان كل من ولی سلطة يتمسّل حكم الشرع فيها. فلا يخص نفسه ومن له بهم قرابة او لهم عنده حظوظة بما بامر زائد عن عموم المسلمين -

00:10:50

في خطبة الوداع يوم عرفة قال النبي صلى الله عليه وسلم الا كل امر من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع دماء الجاهلية  
موضوعة. واول ما اضع من دمانا. دم الحارس ابن ربيعة -

00:11:10

كان مسترضعا فيبني سعد فقتلته هزيل. وربا الجاهلية موضوع كله واول ربا اضع ربانا. ربا العباس ابن عبدالمطلب كله موضوع  
النبي صلى الله عليه وسلم هو الرسول وهو الامام الحاكم يعني -

00:11:40

صلى الله عليه وسلم فيأمر الناس بشيء يقول لهم اي حاجة من امر الجاهلية خلاص هننتمي هننتمي نقول الصفحة اللي فاتت  
بتابعة الجاهلية دي. الحاجات اللي بتفترتك المجتمع وتفتكه الدماء والثار اللي فيه. قال دماء الجاهلية كلها -

00:12:10

خلاص؟ بس لازم هو اللي يبدأ بنفسه. اول ما اضع من دمانا دماء الحارس بن ربيعة وكان مسترضعا فيبني سعد  
قتلته زيد. ده دم لنا احنا هنننزل عنه. هننضعه. والربا كله موضوع. الربا انك -

00:12:30

تقرض وتشترط الزيادة. وكان العباس يقرض بالربا. كان له اموال في الجاهلية. فالناس عليها فلوس كتير للعباس. اول ما يبدأ يبدأ  
بايه؟ يضع ربا. كل الربا الزيادة ده اتلغي. ويفضل اصل الدين بس -

00:12:50

فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلموا. تضرب الاسوة بنفسك. تحقيق العدالة الاجتماعية اجتماعية. ان كل افراد المجتمع يشعروا  
بان هناك من يتولى امرهم ويحمل همهم ويسعى لاصلاحهم. اما مسألة بقى الجشع والطمع -

00:13:10

تأثير بالاموال والاستثمار بالمراكم والمناصب والخدمات طول عمر الدول الفقيرة والمختلفة والمنكوبة فيها الخصلة تجد الحاكم وطبقه

السياسيين والجيش الامن سواء شرطة او بيسموه ايا كان في الدول المختلفة دي يعيشون عيشة الملوك وباقى الشعب مسحوق -

00:13:40

ده اول واكبر اسباب الاحتقان داخل المجتمعات. ما فيش عدالة رأس الامر الذي بيده السلطة يستأسر بالمزايا هو ومن حوله آآ بالاموال. وباقى الناس يعانون. لكن اذا اردنا ان نتكلم بانصاف - 00:14:10

فلا نخرج هزا المقام حتى نلتف النزد الى شيء هام. ان الله عز وجل قال وكذلك نولي بعض الظالمين بعض اعظم بما كانوا يكسبون. فهذا الظلم على طبقة طبقة السلطة ينسحب على كل طبقات المجتمع - 00:14:40

وكل من لاح له في الافق فرصة ان يظلم غيره يأخذها كاملة غير منقوصة. ولا يتربدد. فتشى الظلم في الناس. فالمزلوم ظالم والمظلوم الساني زالم لواحد سالس. والثالث ظالم لرابع وهكذا. وفتشى ظلم الناس - 00:15:00

انفسهم بكسرة الفواحش. وترك الاوامر. ومحاربة الرب جل وعلا بالفسق والعياذ بالله. مع رقة الديانة والاجتراء على حرمات الله فصدق فيما هذا القول وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون. اردنا ان ننبه - 00:15:30

فقط ان الذي يتولى امر الناس مهما مررت بهم بنكبات اقتصادية ومجاعة اذا كان صالحها في نفسه عادلا يتولى الامور بالقسط والعدل فان الله عز وجل سيدير له فان من خصائص الربوبية تدبير الامر. قال عز وجل - 00:16:00

ومن يدير الامر فسيقولون الله سبحانه وتعالى. فالله الذي يدير الامر. ادي ما عليك الا عليك خذ بالقسط والعدل. ولا يجعل الناس في حالة حمق وغبيظ وينبغى ايضا لمن ابتلي من عموم المسلمين بهذا البلاء من الفاقة والشدة ان - 00:16:30

ارجعوا الى انفسهم. فليتوبوا توبة عامة ولি�تعافوا عن المظالم فيما بينهم. فانها من باب تسلط الظالمين. سم قال الله عز وجل واصفا لهيئة اكرام يوسف لاخوه وكيف انه تعامل معهم هذا التعامل الرأقي؟ قال ولما جهزهم بجهازهم - 00:17:00

قال ائتوني باخ لكم من ابيكم. الا ترون اني او في الكيل وانا خير المزنزين. فان لم تأتوا به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون. قالوا سناواض عنه اباه وانا لفاعلون - 00:17:30

جهازهم بجهازهم الجهاز بفتح الجيم وكسرها. وهو ما يحتاج اليه الانسان. فيهياً يبقى المسافر جهاز المسافر ان تهيا له ما يحتاجه في السفر. جهاز العروسة تهيئ لها ما تحتاجه في اقامة بيت - 00:17:50

وهكذا في يوسف عليه السلام جهزهم بجهازهم الذي ارادوه الميرة الطعام الذي ارادوها ودفعوا ثمنه الثمن والتمن كان الذهب والفضة بتتنوزن. ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم والكلام فيه محظوظ. ايه اللي دخل اخوهم هنا؟ يذكر السدي ان يوسف عليه السلام سألهem - 00:18:10

من انتم؟ قالوا نحن ابناء يعقوب نبي الله. وجئنا من ارض كنعان فقد ضربنا القحط والجدب جئنا نمتار من بلادكم. وكنا اسنا اثني عشر اخا هلك احدنا صغيرا في البرية واحتجز ابانا واحتجز ابونا - 00:18:40

الاخ الشقيق لمن هلك ليأنس به. بيخبروه بحالهم. قال لهم وما الذي يأمنني انكم لستم جواسيس؟ فجعلوا يقصون عليه من خبرهم. فلما ما جهزهم بجهازهم اعطاهم ما ارادوا من حاجتهم الطعام قال ائتوني باخ لكم من ابيكم. خلاص - 00:19:10

ترجعوا لي تاني ومعاكم عالمة الصدق اللي انت قلتوه الاخ اللي انت ايه لم تأتوا به هزه المرة. وقوله عز وجل ائتوني باخ لكم من ابيكم فيه فائدة ان يعقوب عليه السلام كان له امرأتان على الاقل زوجتين يعني متزوج - 00:19:40

واتين وده فيه رد على المجرمين النصارى ومن تابعهم من العلمانيين والليبراليين من ابناء المسلمين والمغرر بهم من عموم المسلمين. بذم تعدد الزوجات التعامل معه على انه نقيبة. حتى المسل الدائر في المجتمع مسل لكن اللي يتجوز اتنين ده ايه؟ يا كزا يا كزا. ده مسل - 00:20:00

قيبح مثل قبيح احساً فلن تعدو قدرك. فان النبي صلي الله عليه وسلم عدد ويعقوب عليه السلام عدد وابراهيم عليه السلام عدد وداود وغير ذلك فهي سنة الانبياء وكذلك من كبار الصحابة وسادات اولياء هذه الامة. محاولة تصدير الامر ده على - 00:20:30 انه آآ نزق على انه آآ طمع وشبق وآآ غرق في الشهوات ده سوء ادب مع الشريعة هزا امر شرعه الله عز وجل. وتكتنفه الاحكام الخمسة

ولما نهى الله عز وجل نهى في حالة واحدة ان يقع ظلم. قال عز وجل فانكروا ما طلب لكم من النساء مثني وثلاث ورباع -

00:21:00

فان خفتم الا تعدلوا فواحدة. فده الحل. ان خفتم الا تعدلوا. اما قوله عز وجل ولن تستطعوا ان تعدل بين النساء ولو حرصتم فالملخص به العدل في المحبة والاعمال القلبية وهذا معفو عنه -

00:21:30

لان العدل المطلوب به في هذا المقام العدل في النفقه. والمبيت والقسم. حتى العدل في النفقه مش معناها انك بتتفق هنا ميت جنبيه فقنا مية جنبيه لأن تتفق لكل بيت وكل امرأة حاجتها. يعني خليك بقى مسلا لو هنمسيها بطريقه انك لازم تجيب واحد -

00:21:50

جاب هنا اه كيلو لحمة. لازم يجيب هنا كيلو لحمة. طب المرأة الثانية دي ما بتاكلش اللحمة. ها؟ دا عدل بقى نجيب لها حاجة ما بتاكلهاش ولا ينفق عليها حد الكفاية يكفيها بما شاءت وخلاص. فمسألة مهمة جدا ان احنا نتعامل مع -

00:22:10

التعدد ده تعامل شرعى. اه له ضوابط. وان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم. اللي هيختلف من العبد الواجب اللي هو العدل في النفقه والمبيت والقسم. اما التعامل مع قوله عز وجل ولن تستطعوا ان -

00:22:30

التعادل بين النساء ولو حرصتم تكملا للآيات ايه؟ فلا تميلوا كل الميل فتزروها كالملعقة. بقى العلاج في مسألة العدل قلبي ان انت لا تميل كل الميل. وانما تلتزم في الظاهر بما حق المرأة الأخرى. الكلام ده مهم لأن بيحاولوا يشرعوا قوانين -

00:22:50

داخل بلاد المسلمين تجرم التعدد. وده زي اللي حصل في تونس. تخيل ان تونس كان فيها اللي اتجوز اتنين اتسجن طب واحد متزوج بأمرأة ويستخدم امرأة أخرى يخدم يعني ايه -

00:23:10

اه يتخزوها عشيقة بدون زواج ولا اي حاجة. انت وصلت تخيل ان دول ناس مسلمين عملوا كده؟ طبعاً تشريع هذه القوانين كفر لانه ده تشريع على خلاف تشريع الله عز وجل والزام الناس بها. لكن تخيل ويوصلوا الناس لايه -

00:23:30

فينبغي لنا ان نصح نظرتنا الى هذا الامر. وكثير من النساء للأسف ورثوا هذا الامر في نزرة التعدد. يقول لك لأن استنى جنازته ولا استنش جوازته. الله! يعني زوجك يموت! يعني شف حتى العقل. طب يعني زوجك يموت خالص ويبقى حصيلتك من الزواج صفر -

00:23:50

ودابا حصيلتك من الزواج خمسين في المية شوف شوف التفكير تفكير عجيب جدا لأنقول للمرأة اتقى الله عز وجل اتقى الله عز وجل والله يا اخوانا في حالات كان الزوج يحتاج للزواج. وبسبب هذا الامر وان المرأة تضع له العصا -

00:24:10

هو في العجلة يعني على صف العجلة العجلة مش هتمشي. حطيت عصاية في العجلة العجلة مش هتمشي. بتقول له خلاص يا انا يا الزواج الثاني. طب يا بنت الناس انا متمسك بك -

00:24:30

والاولاد لا هاخد العيال واتطلق. فايحل؟ واحد اصابه اضطراب نفسي شديد جدا جدا. واتعرض لازمة نفسية كادت ان تؤدي بحياته. والثاني يعني وقع في الفاحشة والعياز بالله وهكذا اتقوا الله ودائما ركز كده. اي باب من ابواب الخير وابواب الشر نضيق فيه لابد -

00:24:40

ان يفتح امامه باب من ابواب الشر والفساد. الغلاء في المھور والتضييق في الزواج يتفتح باب ايه؟ كسرة الزواج كسرة الفواحش والمنكرات. منع تعدد الزوجات كسرة تعدد العشيقات والخليلات. آآ منع القرض الحسن يتفتح القرض الربوي -

00:25:10

منع التعامل بالمعاملات الاسلامية المشروعة يتفتح معاملات ربوبية وهكذا. فيس احنا بنبه عليه ائتوني لكم من ابيكم. اخ من ابيكم يعني اخ من شقيق. يبقى شركاء في الاب بس. الا ترون اني او في الكيل وانا -

00:25:30

خير المنزلين او في الكيل وفاء الكيل لعدم التطفيه. نقصا وزيادة. وقيل وفاء الكيل يعني ترجيحه. وهو ده الاليق بحال نبي الله يعقوب انه كان كريما وكما في حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول زن وارجح. يعني اوزن وايه؟ وطبع الميزانة شوية -

00:25:50

تيجي توزن واحد ترجح الميزان. زن وارجح. فالامر ده مهم. ان الكرم في الوزن للناس مادي. وده هدي

الانبياء. وقال واحوج الناس لهذا اصحاب العمل الدعوي. يحتاجون - 00:26:10

يكونوا من اهل الكرم تتعلق بهم قلوب الناس ويقبل منهم الهدى. الا ترون اني او في الكيل وانا خير المنزلين يعني مضيفين. اذا نزل احد عندي ضيفا اكرمت نزله. هو فعلا اكرمهم. وده سناء يوسف على نفسه بما هو - 00:26:30

واهله ومن هو واقع ومتتحقق ولكنه فعل ذلك ل حاجتهم ل حاجته ان يرجعوا مرة اخرى فهذا من باب الثناء على النفس ل حاجة مشروعة. فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون. لو لم تأتوا - 00:26:50

اخيكم من ابيكم فلا كيل لكم عندي لن ابيعكم طعاما مرة اخرى تهديد. ولا تقربون يعني لا تقربوا هذه البلاد قالوا سناووض عنه اباه وانا لفاعلون. هنفاووض اباه وانا نجزم اننا سنفعل ذلك. فما كان من يوسف عليه السلام الا ان قال لغلمانه - 00:27:10

اجعلوا بضاعتهم في رحالهم بضاعتهم مأخوذة من البعض يعني القطع. فالبضاعة القطعة من المال الذي تتخل للتجارة تطلق بقى على الذهب وعلى الفضة وعلى الدرارهم وعلى الدنانير على عروض التجارة نفسها الاغراض - 00:27:40

اتقال عليها بضاعة في يوسف عليه السلام قال لفتيانه اللي هم الغلمان بيساعدوه اجعلوا بضاعتهم التمن اللي جابوه في رحالهم الرحال رحل. وهو ما يضعه الراكب على آآبعيره او على فرسه ل حاجته. اجعلوها في رحالهم زي - 00:28:00

شنطهم كده يعني حطوا لهم الايه التمن تاني في الشنط لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون لما ينقلبوا يخرجوا هزه الرحال سيجد بضاعتهم. واختلف المفسرون لما جعل ضاع في رحالهم فقال بعضهم جعلها ذلك لانه ضاق صدره ان يأخذ ثمنا وعواضا من ابيه واخوته على الطعام؟ والمعنى - 00:28:20

الثاني انه فعل ذلك لانه يعلم انهم لن يقبلوا ان يأخذوا طعاما بغير الزمن فسيرجعوا قطعا. والمعنى الثالث انه على ذلك لهم من باب الاحسان وهم اهل كرم ومن بيت الكرم فسيرجعون اليه محبة ووفاء. ولعل الايه - 00:28:50

ده هو الاقرب والله اعلم. وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعل لهم يرجعون اي يرجعون علينا يكون معهم اخوهم بنiamين ولنبدأ فصل اخر - 00:29:10

مع يوسف عليه السلام واخوته وما فيه من الفوائد. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:29:30